استراتيجيات حديثة في تدريس اللغة العربية

سعاد عبدالله الكندي و رجاء عيد الشلبي

مقدمة

أُنشئ معهد العوسج للتعليم كمبادرة تربوية من مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع لدعم الطلاب الذين يواجهون صعوبات أو تحديات تعليمية بتوفير بيئة تعليمية فريدة تتضمن أكاديمية للصفوف من الأول وحتى الثاني عشر، مستندة على مناهج ووسائل دراسية قائمة على البحوث التطبيقية، وتعد الطلاب للدراسة والانخراط في الحياة العملية وتوظيف إمكاناتهم. كما يندرج تحت مظلة المعهد مركز التعليم والتعلم الذي يقدم خدمات مساندة وتدخلات لطلاب المدرسة بالإضافة للمجتمع والمعنيين بالتعليم من أسر ومؤسسات تعليمية ومهنيين في المجال التربوي.

الرسالة والرؤية

إن رسالة المعهد تقوم على الارتقاء بأداء الطلاب الذين يواجهون صعوبات أكاديمية؛ احترام قيم دولة قطر ؛ الشراكة مع كل المعنيين بتطوير إمكانيات الطالب الكاملة ؛ تطوير أدوات التقييم وطرق التدريس وبرامج المناهج الدراسية الأكثر فعالية للمختصين في قطر وخارجها.

كما أن رؤيته المستقبلية تتمثل في كونه معهداً للتميز التعليمي يحظى باعتراف محلي و عالمي يقدم خدمات مباشرة للطلاب ذوي الصعوبات الأكاديمية، ومدرسة نموذجية حاصلة على الاعتماد الأكاديمي الكامل من إحدى مؤسسات الاعتماد المعترف بها دوليا بحيث تشكل مدرسة نموذجية ومركزاً للتعلم يعتمدان في المقام الأول، إن لم يكن حصرا، على البحوث التعليمية الأكثر صرامة في مجال توفير الخدمات التعليمية للطلاب ذوي الصعوبات الأكاديمية، ويتميزان بتطبيقاتهما ومخرجاتهما ذات الدقة العلمية والفعالية محلياً وعالمياً مما يجعلهما الخيار الأول للتنمية المهنية والتوعية التي تهدف إلى خدمة المدراء والمعلمين الذين يعملون مع الطلاب ذوي التحديات التعليمية.

مبادرات تربوية

يتبنى معهد العوسج للتعليم خطة عمل مبنية على استراتيجية تأخذ في الاعتبار حاجات الطلاب التعليمية وكيفية تطويرهم لاستغلال أقصى إمكاناتهم ليصبحوا أفراداً منتجين في المجتمع، ومما يميز المعهد عن غيره من المؤسسات التعليمية:

1. لايتجاوز عدد الطلاب في الفصل الواحد عشرة طلاب بما يسمح بتوفير بيئة تربوية داعمة لنمو الطلاب في جميع الجوانب.
2. الاعتماد على الدراسات والبحوث المجرب نجاحها علمياً والاتجاة نحو قاعدة بيانات لأداء الطلاب تسمح بتصميم البرامج المناسبة.
3. تبني منهج متكامل للقراءة متسلسل ومنظم ومتعدد الجوانب ومعد بحيث يراعي تطور مهارات الطالب القرائية ومبني على التدرج والانتقال للمستويات الأعلى مع وصول الطالب لإتقان كامل لمستواه الحالي.
4. تعزيز تطوير برنامج اللغة العربية لتطويع استراتيجيات المنهج لتناسب اللغة العربية وتطبيقاتها اللغوية.
5. تدريس اللغة العربية والدراسات الإسلامية ضمن منهج متكامل بحيث يساند منهج تدريس اللغة العربية منهج الدراسات الإسلامية والعكس صحيح، والاتجاه نحو تحفيظ القرآن كمساند لتطوير المهارات اللغوية.

6. تبني برنامج التدخل وتعزيز السلوك الإيجابي في جميع المناطق المشتركة للطلاب بحيث يخدم النمو الأكاديمي والاجتماعي للطلاب في بيئة تربوية فريدة.

وإذا نظرنا إلى شقي المعهد فإن الهدف الأساسي لأكاديمية العوسج هو أن يتخرج الطلاب من المرحلة الثانوية بحيث يكونون جاهزين للانخراط في الحياة الجامعية أو المهنية في قطر أو خارجها ملتزمين بمبدأ التعلم مدى الحياة. وهي بذلك تحافظ على وتعزز برنامج مميز في صفوف الروضة وحتى الصف الثاني عشر، وتلبي المعايير الدولية ومعايير مجلس الأعلى للتعليم لطلابها، كما تضم المعلمين المؤهلين تأهيلا عاليا أو المعتمدين محلياً، سواء من القطريين وغير القطريين، وتطبق أساليب التدريس الأكثر صرامه و القائمة على البحوث المناهج الدراسية المصممة لتلبية المحتوى المناسب ومعايير الأداء.

أما الشق الثاني للمعهد فإن الأهداف الأساسية لمركز العوسج للتعليم والتعلم تتمثل في خدمة الطلاب الذين يحتاجون التدخلات المكثفة حتى يتمكنوا من النجاح في أكاديمية العوسج ، وتقديم الاستشارات والخدمات المباشرة محلياً واقليمياً، وأن يكون بمثابة ذراع "تطبيق" من منظومة البحوث في مؤسسة قطر التعليمية ، مع الحرص الشديد على الدخول في شراكات مع شبكة من المؤسسات البحثية ضمن الجامعات المحلية والعالمية التي من شأنها دعم البحوث والموظفين و وتخطيط أعمال التنمية المهنية التربوية للمعنين

بقطاع التعليم

التدريس على طريقة "العوسج"

شعارنا الذي اعتمدناه كخط سير وخطة عمل يدور حول "التميز كل يوم وبكل طريقة"، وهذا نترجمه باتباع طريقة تدريس منهجية واضحه ومحدده، أي أننا ندرّس برامج قائمه على البحوث التجريبية المطبقة والإستراتيجيات التعليمية المجرب نجاحها علمياً، حيث نقوم بإشراك الطالب أثناء الدرس بأكمله عن طريق استخدام استراتيجيات تعليميه فعّاله، و يتم وضع الطلاب في مجموعات بحسب حاجاتهم التعليميه ومستويات أدائهم، ونقوم بتقسيم المعلومات الجديده إلى أجزاء يمكن التعامل معها، وببساطة شديدة نحن نعلم الإتقان.

وهنا لا يمكن أن ننظر لخطة العمل بمعزل عن توقعاتنا من طلابنا فنحن نتوقع أن يلتحق كل طالب مع تخرجه بكلية وأن يكون مستعداً وقادراً على ذلك. وذلك بناءً على توقعنا من الطلاب الحضور إلى المدرسة في الموعد المحدد وأن يعملوا بإجتهاد ليتعلموا كل ما يمكنهم ، ولضمان أفضل بيئة دراسية ممكنة فإننا نتوقع من الطلاب أن يتفاعلوا مع بعضهم البعض بطريقة آمنه وإيجابيه في المناطق المشتركه للمدرسة.

وهنا تأتي المبادرة الثانية وهي برنامج التدخل ودعم السلوك الإيجابي PBIS ، إذ يتعلم طلابنا بطريقه واضحه ومباشرة ما نتوقعه منهم من خلال هذا البرنامج . إن برنامج التدخل ودعم السلوك الإيجابي يطبق

في عدة مواقف تشمل: الوصول والمغادره من المدرسة، ارتداء الزي المدرسي، سلوك الطالب داخل الصف مع تلبية توقعات الصف.

وبالنظر إلى برنامج التدخل ودعم السلوك الإيجابي نجد بأنه برنامج يقدم نموذجاً للسلوك الإيجابي المتوقع من الطالب في الأماكن المشتركه في المدرسة مثل ممرات المدرسة، ودورات المياة، والمقصف، والمسرح، والساحات الداخلية والخارجية، وغرفة الممرضة، وأية أماكن اخرى تتم فيها نشاطات مشتركة للطلاب.

و هذا البرنامج يعمل أيضا بطريقة واضحة ومنهجية ومحددة ويركز على التوقعات وتعزيز الطلاب عند تلبيتها، ولذا فبدلا من التعزيز السلبي فإن برنامج التدخل ودعم السلوك الإيجابي يقدّر ويميز الطلاب الذين يلبون التوقعات، ويُكرّم الطلاب الذين يواظبون على تلبيتها، كما يساعد الطلاب الذين يواجهون صعوبات في تلبية التوقعات وفي ذات الوقت يساعد المعلمين على تركيز جهودهم على المجالات التي تستدعي التحسين وذلك من خلال عملية جمع البيانات عن سلوك الطلاب ، إذ أن هذا البرنامج يعطي نماذج و أمثله بإستمرار، ويتم تعليم التوقعات ضمن خطة درس واضحة ومحددة ينمذج المدرس فيها السلوك المتوقع ويتدرب الطالب عليها بطريقة عملية، كما أن البرنامج يعيد عملية تعليم التوقعات المرجّوه بطريقة سهلة وفعالة.

تدريس اللغة العربية في أكاديمية العوسج

عادة ما تعاني المدارس العالمية الأجنبية من ضعف في مستوى الطلاب في مادة اللغة العربية ، ولعل الأسباب عديدة ابتداء من قلة عدد حصص اللغة العربية التي يتعرض لها الطلاب خلال الأسبوع ، وانتهاء بضعف دافعية الطلاب لتعلم هذه اللغة الجميلة.

إلا أننا في أكاديمية العوسج تمكنا من تطويع وإعادة تشكيل الاستراتيجيات التي تعلمناها لتدريس مادة اللغة الإنجليزية لتناسب احتياجات الطلاب في اكتساب مهارات اللغة العربية المختلفة وخاصة في القراءة والكتابة. علما بأننا ندرس طلابا ذوي تحديات أكاديمية ، ولقد أثمرت هذه الاستراتيجيات وأحدثت أثراً طيباً في ترغيبهم بتعلم اللغة العربية. كما لاقت نفس الصدى والترحيب من قبل لجنة الإعتماد الأكاديمي إذ ذكرت في نهاية زيارة الملاحظة الأولية للتقييم بتاريخ 2011/3/10: **لقد وجدنا قسماً يعتبر مثالاً يجب أن تحتذي به بقية الأقسام ألا وهو قسم اللغة العربية، لقد شعرنا بالكثير في هذا القسم، الصياغة و المنهج وكل شيئ نموذجي ونحن نرى أن هذا النموذج لا بد من ترجمته واستخدامه من قبل الآخرين. إن أعضاء قسم اللغة العربية مفعمين بالحماس والتفاني في بناء منهج شامل للغة العربية في المدرسة.**

تطور قسم اللغة العربية

كان تطور قسم اللغة العربية موازياً لتطور خدمات المعهد في المراحل التي مر بها والتي يمكن ملاحظة تسلسلها كالآتي:

1. برنامج دعم إضافي يقدم خدماته لجميع طلاب دولة قطر بعد الدوام المدرسي ويعتمد على مناهج وكتب متنوعة حسب الصعوبة التي يواجهها الطالب وحسب المنهاج الذي يتبع في مدرسته (حكومية أم أجنبية) .
2. برنامج Access حيث يعتمد على تقديم الدعم للطلاب خارج صفوفهم في غرفة خاصة ضمن الدوام المدرسي في أكاديمية قطر(منهاج خاص بنا يعتمد على الطريقة الصوتية التحليلية).
3. مدرسة مركز التعلم (تحليل كامل لكل من المنهاج الأردني – القطري – الإماراتي واللبناني) لجميع المهارات (القراءة – المفردات – الإملاء – الأنماط اللغوية والقواعد – الكتابة – الخط)
4. تبني معايير ماكريل لمادة اللغة الإنجليزية وتطويرها بما يناسب طبيعة مادة اللغة العربية.
5. تبني معايير المجلس الأعلى للتعليم لمادة اللغة العربية لكافة المدارس وتطويرها بما يتناسب مع طبيعة طلابنا وتقسيمها حسب المستوى وليس الصف الدراسي.
6. تبني معايير المجلس الأعلى للتعليم للمدارس الأجنبية.

الاستراتيجيات المستخدمة لتدريس اللغة العربية

الطلاقة في القراءة

يشير مفهوم الطلاقة في القراءة إلى القدرة على قراءة نص بدقة وسرعة ، مع التعبير عما يُقرأ بحيث يعكس درجة معينة من الاستيعاب القرائي.(ماير وفيلتون ، 1999) ، كما أن القراءة التلقائية مهارة معقدة للعديد من الأطفال لأنها تعتمد على إتقان المهارات الجزئية والفرعية المتصلة بعملية القراءة مثل: إتقان أصوات الحروف ، المقاطع ، مهاجمة المفردات ، التركيب البنائي للجملة ، الاستيعاب القرائي والتعرف إلى المفردات . وتشير الدراسات والأبحاث إلى تزايد عدد الطلاب الذين يعانون من صعوبات في الطلاقة والاستيعاب القرائي خلال السنوات الماضية . حيث توصل الباحث السيكولوجي **وليام ماكرين كاتل** إلى أن عملية القراءة هي عملية أوتوماتيكية أكثر بكثير من عملية الكلام نفسها . وهذا يدل على أن البشر لديهم قدرة فريدة للقيام بشيء معين وإتقانه بشكل تلقائي وأوتوماتيكي دون تفكير بعد التدرب عليه جيدا.

ونعتمد في تنمية الطلاقة لتدريس اللغة العربية في أكاديمية العوسج على استراتيجيات عديدة منها:

1-**تنمية الوعي الفونولوجي** للأصوات من خلال خمس خطوات : تقسيم الجمل إلى كلمات، تقسيم الكلمات إلى مقاطع صوتية، التنغيم، المزج الصوتي، وتقسيم الكلمات إلى أصواتها.

2-**حساب دقة القراءة وسرعتها** لما لذلك من مدلول على تمكن الطالب من مهارة القراءة وإتقانها . ويتم ذلك بمعادلة بسيطة :

معدل الدقة في القراءة = عدد المفردات الصحيحة / عدد المفردات الكلي × 100 . لذلك علينا أن نشجع الطلبة للقراءة بأفضل ما عندهم ، وليس تسريع القراءة فقط..

أما سرعة القراءة فهي تشير إلى "عدد المفردات المقروءة خلال دقيقة واحدة مطروحا منها عدد الأخطاء" وهي تقوم على نفس فكرة معدل الدقة ولكنها ضمن فترة زمنية محددة وهي دقيقة واحدة، فمثلاً إذا قرأ الطالب 66 كلمة بالدقيقة وأخطأ في قراءة 8 كلمات من الـ 66 كلمة فإن سرعة قراءته= 58 كلمة في الدقيقة.

3-"**القراءة المزدوجة**" وهي ومن الاستراتيجيات المهمة في تطوير طلاقة الطالب وهي تعتمد على اشتراك الطالب والمدرس معاً في عملية القراءة كما تعتمد على إعطاء تعليمات واضحة ومباشرة ومنهجية يتبعها الطالب. وتبدأ بأن يقول المعلم للطالب " الآن سوف نقرأ مع بعضنا البعض لوقت محدد. عندما تشعر بالثقة بقدرتك على القراءة لوحدك ، فقط المس أعلى كفة يدي بهذا الشكل(ويوضح الشكل)، وأنا سأتوقف عن القراءة . وعندما تواجه كلمة صعبة ولا تتمكن من قراءتها ، سأخبرك بها وسأقرأ معك مرة أخرى ". وتباشر القراءة مع الطالب. وإذا أخطأ بقراءة كلمة ما ، أشر إلى الكلمة ثم الفظها. ثم اطلب من الطالب أن يعيدها من ورائك. وعندما يتقن الطالب قراءة الكلمة من بعدك ، استأنفا القراءة معا. إذا لمس الطالب يدك توقف عن القراءة جهرا واسمح للطالب بالاستمرار لوحده. مع تقديم التعزيز في الوقت المناسب (كانت هذه كلمة صعبة – أبليت بلاء حسنا في تهجئة الكلمة) أثناء القراءة، وإذا عاد الطالب وارتكب خطأ معينا في قراءة كلمة ، أو

قفز عن كلمة معينة أو سطر معين ، أو تردد وتلعثم في تهجئة كلمة ما أكثر من خمس ثوان، قم بالإشارة باصبعك إلى الكلمة والفظها له ثم اطلب من الطالب إعادتها ، وعندما يتقنها اطلب منه مباشرة القراءة معك مرة أخرى لحين تلقي إشارة جديدة منه للتوقف .

4-"**الاستماع أثناء القراءة**" من الاستراتيجيات المهمة في تطوير طلاقة الطالب، وهنا يقرأ المعلم قراءة جهرية أمام الطلاب لمدة دقيقتين في كل مرة ، مع التأكد من أن الطلاب يتابعون القراءة بهدوء ، ثم يطلب من الطالب أن يقرأ نفس النص ، والمعلم يتابع القراءة معه بهدوء. إذا أخطأ الطالب في قراءة كلمة ما ، أو ترك كلمة ، أو لم يتمكن من قراءتها (خلال خمس ثوان) ، يقرأ المعلم له الكلمة ويطلب منه إعادة قراءة الكلمة ثم يطلب منه الاستمرار بالقراءة الجهرية.

5-**استراتيجية** "**عدد المفردات المقروءة خلال دقيقة واحدة**" مهمة جدا في تطوير الطلاقة لأنها تساعد في زيادة طلاقة الطالب على مستوى المفردات من خلال تبادل الأدوار ، فتارة يقرأ وتارة أخرى يكون فيها مستمعا . وهنا يحتاج المعلم إلى توفير رسم بياني (مخطط) لعدد المفردات بالدقيقة الواحدة ، إضافة إلى توفير العديد من بطاقات المهمات وساعة إيقاف لمدة دقيقة واحدة وقلم ملون.

ويتم تطبيق هذه الاستراتيجية بشكل بسيط بأن يختار المعلم أحد الطلاب ليكون مستمعا ، وآخرا ليقرأ. ثم يحضر سلتين يكتب على الأولى (كلمات أستطيع قراءتها) ، وعلى الأخرى (كلمات أحتاج للتدرب على

قراءتها) . ويطلب من القارئ أن يقرأ البطاقات المعدة مسبقا ، بحيث يصنفها في السلتين وعلى المستمع أن يتحمل مسئولية التوقيت (دقيقة واحدة) . ثم يتبادل الطالبان الأدوار ويتم حساب عدد المفردات التي تمكن كل طالب من قراءتها ورصد النتيجة على لوحة الرسم البياني .

6-**استخدام برنامج "أوداسيتي" Audacity** هو برنامج إلكتروني لتسجيل القراءة تم استخدامه لمواكبة التطور التكنولوجي واستخدام البرمجيات في التدريس ، وهويمكن الطالب من الاستماع لقراءته ، وبالتالي معرفة أخطائه وتصحيحها مما يزيد ثقته في قدرته القرائية وحبه للقراءة وطلاقة التحدث، وجذب انتباه واهتمام الطلاب بمهارة القراءة ، كما يزود المعلم والمدرسة وأولياء الأمور بأداة موضوعية لتقييم ومتابعة لتطور قراءة الطلاب حيث يقيم المعلم الطالب باستخدام نموذج تقييم تم تطويره في المدرسة ضمن أنشطة وفعاليات قسم اللغة العربية توضح علامة أو درجة الطالب ومقدرته على التقيد بأحكام الوقف ، الأداء الصوتي ، الضبط الإعرابي وسلامة النطق ..

7- **Visualizing Verbalizing واستخدام البطاقات الإثنى عشر** لتنمية الاستيعاب القرائي أي برنامج التصور الذهني واللغة الشفهية وهو برنامج متسلسل للتعليم الهدف منه تطوير الصور العقلية أو الذهنية كقاعدة لفهم اللغة والتفكير. ويزود هذا البرنامج الطلاب بالطرق التي تجعلهم قادرين من خلالها على جلب واستحضار الصور الذهنية إلى منطقة الوعي وربطها باللغة الشفهية والمكتوبة، ومن ثم جمع الصور الذهنية المتعددة بصورة كلية واحدة (التصور الجشطالتي) . فمن العلامات الدالة على من يعاني من ضعف في

تكوين الصورة الذهنية صعوبة فهم اللغة الشفوية ، وصعوبة الاستيعاب القرائي بالرغم من المقدرة الجيدة على القراءة ، وصعوبة اتباع التعلمات ، ضعف التفكير الناقد ، ولا سيما مع المفاهيم المجردة ، وصعوبة التعبير عن الأفكار بشكل مختصر وله علاقة بالموضوع ، الكتابة تعتبر غير منظمة ، خارجة عن الموضوع وغير متماسكة ، يفتقد إلى حس الفكاهة خصوصا في النصوص الفكاهية ، صعوبة في تفسير المواقف الاجتماعية ، سوء فهم السبب والنتيجة ، صعوبة الحفاظ على الانتباه أو التركيز.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا البرنامج يطور مقدرة الطلاب على التعبير بطلاقة وإعطاء المزيد من التفاصيل ، وتكوين صورة ذهنية تفصيلية تعبر عن كلمة واحدة ، وتكوين صورة ذهنية لفقرة كاملة من خلال عمل الصورة لكل جملة على حدة ومن ثم جمع هذه الصور ضمن صورة كلية واحدة ، واستخدام الصورة الذهنية كقاعدة لمهارات التفكير العليا في تلخيص الفكرة الرئيسية ، واستخلاص النتائج والاستدلال والتنبؤ، والتقييم . توظيف هذه المهارة وربطها باستيعاب النصوص وغيرها من مستويات التفكير الأعلى ، استخدام هذه التقنيات في تدوين الملاحظات، الكتابة ، والأعمال المدرسية. (Lindamood–Bell Learning Processes)

أنشطة تطوير المفردات وبناء المخزون اللغوي

أولاً: حقيبة المفردات

الهدف من حقيبة المفردات هو مساعدة الطالب / الطالبة على زيادة المخزون اللغوي من المفردات الأكاديمية (المفردات الشائعة والمألوفة) التي يجب ان يتعرف عليها الطالب بشكل فوري وأوتوماتيكي، والسر في الحصول على النجاح والتطور هو الاستمرار في التدريب على المهارة. بحيث تُقرأ جميع المفردات للطفل ثم الطلب منه ترديدها أو قراءتها. ويمكن أن يستخدم المشرف (المعلم أو ولي الأمر) عدة نشاطات مثل:

- يتبادل الطفل المشرف قول كلمة محددة و الطلب من الآخر البحث عنها بين المفردات في البطاقات.
- يطلب المشرف من الطفل تكوين جمل بسيطة من المفردات المتوفرة في الحقيبة وقراءتها، ثم يخلط البطاقات ويطلب منه إعادة ترتيبها.
- يقول المشرف الجملة ويطلب من الطفل البحث عن المفردات التي تتألف منها الجملة وترتيبها.
- تبادل الأدوار في لعبة " ابحث عن الكلمة التي تبدأ بصوت ما ، أو تنتهي بصوت آخر ثم السؤال : ما هي الكلمة ؟
- التقطيع والتحليل لمقاطع الكلمات الموجودة في حقيبة المفردات لتنمية التعرف على المفردات وتمييز طريقة تركيب الكلمات . ويمكن أن يتم ذلك بطرق مختلفة منها:

1.استخدام الأصابع، حيث يشكل لمس كل اصبع مقطعا واحدا من مقاطع الكلمة

2. وضع اليد أسف الذقن ومن ثم نطق الكلمة ، حيث يشكل حركة الذقن إلى الأسفل في كل مرة مقطعا واحدا من مقاطع الكلمة .

3. التصفيق باليدين ، حيث تشكل كل صفقة مقطعا واحدا من الكلمة .

4. الضرب على الطاولة ، حيث تشكل كل ضربة على الطاولة ورفع اليد بعدها مقطعا واحدا من الكلمة .

ثانياً: استراتيجية قاموس المحتوى المعرفي Cognitive Content Dictionary"CCD" لتدريس المفردات الأكاديمية. وهي تقوم على تخصيص كلمة جديدة لليوم أو الآسبوع (اعتماداً على مستوى الطلاب) والتدرب عليها ومعناها وفق التالي:

1. يقدم المعلم الكلمة المطلوب دراستها هذا الأسبوع من خلال كتابتها على اللوحة الخاصة بالمفردات الأكاديمية والمثبته على الحائط ، والطلب من الطلاب تكرار قراءتها ثم يخمن الطلاب المعنى لهذه الكلمة من خلال المناقشة الثنائية heads together ويدون الاستجابات على اللوح وسبب التخمين.
2. يقدم المعلم الكلمة بطريقة signal word بحيث ترتبط الكلمة بحركة معينة تشرح مضمونها، فيقول للطلاب "عندما تسمعون الكلمة (يسمي الكلمة) عليكم أن تقوموا بالحركة التي ترافقها(يحدد الحركة) دون شرح الكلمة" .(Total Physical Response – TPR)

3. يطلب المعلم من الطلاب ان يحددوا المعنى الحقيقي للكلمة من خلال المناقشة الثنائية، ويدونه على اللوح في خانة محددة ويدعم ذلك بصورة لها.

4. يربط المعلم الكلمة بالمهارات التي يتم تدريسها لهذا الصف (مرادف الكلمة – تصريفها مع الضمائر – جذر الكلمة – حروف الزيادة – قاعدة إملائية) ويدون ذلك في خانة مخصصة لذلك، ثم ينتهي التطبيق بأن يكتب الطلاب جملة كمثال على استخدام هذه الكلمة.

ثالثاً:استراتيجية المربعات الأربعة "4 squares "

وهي وسيلة لتعليم وتدريس الطلاب المهارات الأساسية في الكتابة والتي يمكن تطبيقها عبر صفوف دراسية مختلفة ولخدمة مناهج متعددة .حيث يمكن استخدامها لتدريس الكتابة حول النصوص السردية والوصفية والتفسيرية والإقناعية.

تعود أهمية هذه الاستراتيجية إلى عدة مزايا تقدمها منها : أنها توفر مخططا تنظيميا يمكن استخدامه على نطاق واسع من الصف الأول وحتى الثاني عشر . وهذا المخطط أو القالب يساعد على جعل كتابة الطلاب موجهة ومركزة بشكل أكبر نحو الموضوع، وتنظيم أفكارهم، و تقديم المزيد من التفاصيل والربط بين الفقرات مما يعزز كتابات ناجحة للطلاب

يتناول هذا البرنامج طريقة التعامل مع الورقة والقلم بشكل محبب حيث تطوى الورقة إلى أربعة مربعات، يتم كتابة العنوان الذي يختاره الطالب أو المعلم للكتابة عنه في المنتصف ، ومن ثم يكتب الطالب سببا واحدا (فكرة رئيسية) في ثلاثة مربعات فقط ، ويترك المربع الرابع للملخص. وبعد ذلك يتم كتابة 3 تفاصيل فرعية لكل سبب في المربعات الثلاثة السابقة . ومن ثم يتم توجيه الطلاب بالتفصيل إلى طريقة تحويل كل مربع إلى فقرة ، وكيفية كتابة المقدمة من المربع الموجود في منتصف الورقة ، واخيرا يتم تحويل المربع الرابع (الخلاصة) إلى خاتمة. ومع تطبيق هذه الاستراتيجية وجدنا طلابنا وقد تمكنوا خلال فترة وجيزة من التخلص من هذه الخطوات على الورقة واصبحوا يقومون بها بشكل ذهني!

والمفيد هنا ، بأن الطلاب يتعلمون كيفية استخدام وتوظيف أدوات الربط التي تم دراستها خلال دروس القواعد والقراءة في ربط المعلومات المدرجة في المربعات الأربعة ببعضها البعض ، ولكن لا بد من مراعاة وضع الكلمات أو الادوات الرابطة على لوحة مثبتة على الحائط أو اللوح حتى يسهل الحصول عليها أو استخدامها. وأن تكون بألوان تساعد الطالب على اختيار الكلمة الرابطة الصحيحة مع تدريب الطالب على وضع كلمة رابطة واحدة في المربع رقم 2 ، 3 ، 4 و 5.

وعند استخدام برنامج المربعات الأربعة ، لابد من التسلسل والبدء بموضوع سهل ، لأن الهدف هو تدريب الطلاب على قالب أو هيكل المربعات الأربعة وطريقة استخدامه ، وليس توليد الأفكار للكتابة الإبداعية .

لذلك يجب عند اختيار الموضوع أن يكون واقعيا وملموسا، وبسهل الكتابة عنه، ولدى الطلاب خلفية عنه ويمكن للطلاب إبداء آرائهم الشخصية حوله.

(المعلومات مستقاة من مجموعة كتب استراتيجية المربعات الأربعة في تعليم الكتابة / تأليف: جوديث و إيفان جولد Judith and Evan Gould ويمكن طلبها عبر الانترنت).

الخاتمة

برغم الاختلاف الذي قد تبدو عليه اللغة العربية عن بقية اللغات إلا أن ضوابط تعلم المهارات اللغوية المختلفة تكاد تكون واحدة، والطفل العربي ينمو لغويا مثلما بقية أطفال العالم، ولكننا لابد من التخلي عن التفكير في اللغة العربية الجميلة كلغة جامدة ومعقدة وصعبة التدريس، بل على العكس هي لغة حية وحيوية ومليئة بالكنوز التي تحتاج لإزالة الصدأ عن مفاتيحها. ولا يعيب اللغة العربية أن تستقي من لغات أخرى، وأن تستخدم مهارات واستراتيجيات ثبت نجاحها علمياً وتطبيقيا، بل إن مما يزيدها روعة أنها قابلة للتطويع مادمنا قادرين على فهم تطبيق الاستراتيجية في لغتها الأصلية وأوجه الشبه والاختلاف عن اللغة العربية قبل الشروع في تبنيها. كما يجب الحذر من الترجمة الحرفية فكثيراً ما يؤدي ذلك الى تعقيد اللغة عوضاً عن تبسيطها، خاصة عند الطلاب في المدارس ثنائية اللغة أو المدارس الدولية ذات البرنامج المحدود للغة العربية. كما لا يجب أن نتوانى عن التطوير في الأساليب والاستراتيجيات التدريسية فالعالم أصبح قرية

صـغيرة، والتقدم التكنولـوجي فـي التعلـيم فـي تسـارع، والبرمجيـات الحديثـة متـوافرة ، ومـع حـرص واضـعي السياسات العامة والتربوية في العالم العربي على وضع تطوير التعلم على قائمة أولوياتها لابد من العمل من أجل الاستثمار الأفضل والأنبل ، ألا وهوالاستثمار في تعليم الإنسان.